بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رسالة إلى دعاة الجزائر...

بقلم: علي الوصيفي

الحمد لله، وصلاةً وسلامًا على رسول الله، وبعد:

فقد أثلج صدورنا جميعًا كلمتا الشيخين الجليلين العلَّامة الشَّيخ ربيع بن هادي مدخلي وأخيه العلَّامة الشَّيخ عبيد الجابري ـ حفظهما الله تعالى وأدام توفيقهما ـ بشأن (الشَّيخ فركوس والشَّيخ سنيقرة والشَّيخ جمعة) ـ وفَّقهم الله تعالى إلى ما يحبُّه ويرضاه ـ ودعوتهما لهم بالاعتذار عن أخطائهم في حقِّ المنهج الأثري الخالص، وفي بعض أبنائه المنتسبين إليه، حتَّى يعود النَّسيج السَّلفي إلى سابق عهده من المحبَّة والوئام، والالتفاف حول الأئمَّة الكبار، نسأل الله تعالى أن يؤلِّف بين قلوبنا، على هدى السَّلف الصَّالح رضي الله عنهم علمًا وعملًا واعتقادًا، بغير غلوٍّ ولا جفاء، ولا إثم ولا عدوان.. وموقفي من هذه الدَّعوة كشأن سائر المحبِّين لإخوانهم هو العمل على تقريب المفاهيم وجمع الشَّمل، حتَّى لا ندع فرصة لغمر سفيه، يحول بحمقه وعناده، بين العلماء الأكابر وبين طلَّاب العلم في شتَّى بقاع الأرض، كما شاهدنا من أمور عجيبة، لم نكن نعهدها من قبل من بعض الدُّخلاء على المنهج الَّذين فتحوا المراصد للشَّحناء، وإثارة الفتنة والفرقة بين أبناء النَّسيج السَّلفي الواحد.. أعاذنا الله وإيَّاكم منهم.

وأوضِّح موقفي هذا في عدَّة مسائل:

*** المسألة الأولى:**

حريٌّ بإخواني الفضلاء في الجزائر وفي سائر البلاد الإسلاميَّة أن يعلموا أنَّنا في زمان قُبض فيه كثيرٌ من العلماء الأثريِّين، ولا يخفى عليهم أنَّ الله تعالى جعل العلماء أمنةً لأهل الأرض،

كما أنَّ الصَّحابة ﷺ كانوا أمنةً للنَّاس بعد رسول الله ﷺ، فإذا ذهبوا وقعت الفتن، وانتشرت البدع، وظهر الرُّويبضة، ووقعت الشَّحناء، كما قال الرَّسول ﷺ: «**حتَّى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتَّخذ النَّاس رءوسًا جهَّالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضَلُّوا وأضَلُّوا**»[1]، فكيف يكون الأمر ونحن ننظر في السَّاحة الدَّعويَّة فلا نرى على هذا الطَّريق الَّذي يسلكه أمثال العلَّامة الشَّيخ ربيع المدخلي والعلَّامة الشَّيخ عبيد الجابري والعلَّامة الشَّيخ حسن عبد الوهَّاب، وغيرهم من أهل العلم الثِّقات ـ حفظهم الله ـ إلَّا قلَّة قليلة صابرة على الحقِّ الأوَّل.. ولا شكَّ أنَّ مصيبة الأمَّة في ذهاب عالم أعظم من أيِّ مصيبة أخرى؛ لأنَّها عزاء في الإسلام، وليس عزاء في الدُّنيا.. فكم أحيا الله تعالى بهم السُّنن، وشرح بهم الصُّدور، وأمات بهم البدع.

وكم ذكر في التَّاريخ الإسلامي أنَّ أهل البدع لم يستطيعوا رفع رؤوسهم ولم يخرجوا من قبورهم في زمن الأئمَّة السَّابقين، الَّذين اجتمعوا على السنَّة والجماعة، فلم يسمحوا لأحد أن يخترق صفوفهم، أو أن يتصدَّر نيابة عنهم، ليدخل في الدِّين ما يشاء، من آراء وأوهام وفلسفات وأذواق، ما أنزل الله بها من سلطان، وجعلوا دونهم سدودًا منيعة، تحول دون تحقيق أغراضهم، فمنعوا صحبتهم، والسَّير في طرقهم، وقراءة كتبهم، وحذَّروا من تزكيتهم، والثَّناء عليهم، وشنَّعوا عليهم في الآفاق، وما كان ذلك إلَّا بأقلام أهل الحقِّ، الَّتي سُلَّت عليهم، فألقمتهم حجارة، فارتدُّوا على أدبارهم، وعادوا إلى قبورهم، لم يرفع لهم رأس، ولم تقم لهم دولة، ولم يستجب لهم دعوة.. ومن هنا كانت بركة الالتفاف حول العلماء، وتصديق أخبارهم، وتعظيم أدلَّتهم الأثريَّة الَّتي نقلوها عن السَّلف وسبروها وراجعوها على أئمَّتهم؛ أمرًا واجبًا على كلِّ طالب علم، لا يستطيع أن يصل إلى ما وصلوا إليه من العلم، كباحث بذاته، مستقلٍّ بآرائه، الَّتي قد تخطئ تارة، وتصيب تارة أخرى، كشأن أيِّ باحث بنفسه في العلوم النَّظريَّة، قد يهرف بما لا يعي، فيقع في مزلَّة، لا يحمد فيها، ولا يشكر عليها، ومن هؤلاء من لا يستطيع القراءة فيما بين السُّطور، كما يقرأ السَّادة الأكابر، وإن قرأ فتنزيل أقواله على الواقع مفتقر إلى التَّصوُّر الصَّحيح ، كما يتصوَّر السَّادة الأكابر، ومفتقر إلى النَّظر في المصالح الكليَّة للشَّريعة، كما ينظر السَّادة الأكابر، ومثل هؤلاء يجب

(1) متَّفق عليه.

عليهم أن يسألوا من هو أعلم منهم، لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ]، وهم مع سيرهم على درب العلماء الأكابر متَّبعون لما كان عليه السَّلف؛ لأنَّهم عرفوا الدَّليل واتَّبعوه، فيجب على كلِّ طالب العلم أن يعلم قدره، وما هو أكبر من عقله، وأن يردَّ الأمر إلى أهله، ليكون في أمنة من الهلاك، واللَّحاق بأهل البدع.. ويكفي من تكابر على العلماء الأكابر، واستنكف عن متابعتهم من بعض طلَّاب العلم، لظنِّه أنَّه يستوي معهم في معرفة النُّصوص وجمع الأدلَّة والشَّواهد؛ أن يعلم أنَّ من العلماء من لا قدرة له على الإفتاء في بعض النَّوازل، وفي مسائل الدِّماء والأمور العامَّة، مع معرفته بالنُّصوص والشَّواهد؛ لأنَّ هذا الأمر مختصٌّ بالأكابر من أهل الاجتهاد والنَّظر، فهم قبلة العلماء في استنباط الأدلَّة والبراهين المسكتة، الَّتي لا يقوى أحد على دفعها وردِّها، فكيف بمن لا يدانيهم في تلك المرتبة.. كم تكون حاجته إلى الأئمة الأكابر!؟ وقد علمنا أنَّ الفتوى في مسائل النَّوازل وغيرها توقيع عن الله تعالى، وهذا التَّوقيع أشدُّ وقعًا على العلماء المجتهدين من الموت نفسه، وحاجة المرء فيه إلى إعانة ربِّه أعظم من الإعانة على أيِّ شيء آخر من أمور الدُّنيا، فكيف يتجاسر كثير من طلَّاب العلم ويتجرَّأون على الأئمَّة المجتهدين في الفتوى والقضاء، ويسلكون غير سلوكهم في مسائل لم يعرفوها، ولم يتثبَّتوا منها ولم يتصوَّروها، ناهيك عن الحديث في مسائل نادرة الحدوث، أو في مسائل لا وجود لها ولا مصلحة للنَّاس فيها.

وقد تكون تلك المسائل المعروضة من المسائل الَّتي ندرت فيها الأدلَّة، أو خفيت على بعضهم، أو استوت وتعسَّر الجمع بينها، وليس لأهل النَّظر فيها إلَّا التوقُّف، ويبقى الأمر لكبار العلماء والأئمَّة المجتهدين في توضيح ما أشكل من النُّصوص، وتبيين ما أجمل، وتوضيح الحدود والضَّوابط، ثمَّ الحكم بما يسكت المخالفين ويردُّ المتجرِّئين، فماذا يفعل النَّاس إذا غاب أمثال هؤلاء العلماء؟ وليس هناك من يلزم النَّاس على الحقِّ إلزامًا! لا شكَّ أنَّ ذهاب هؤلاء العلماء ذهاب لمن هو دونهم في المكانة والمرتبة، وبقاء هؤلاء العلماء بقاء للطَّائفة المنصورة بأكملها، فاستمسكوا ـ أيُّها الدُّعاة ـ بهؤلاء السَّادة الأكابر، وعضُّوا على وصاياهم بالنَّواجذ، فلا يزال الخير في الأكابر موصولًا.. فإن تركوا وانحاز النَّاس وطلَّاب

العلم إلى أهل الرَّأي والجهَّال والسُّفهاء، ومن ليس له منصب في العلم، هلكوا وانتكسوا، عن ابن عبَّاس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**البركة مع أكابركم**»[1]، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «**لا يزال النَّاس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه من أصاغرهم وشرارهم هلكوا**»[2]، وقد سُئل الإمام أحمد رحمه الله عن رجل يقيم ببلده وينزل في الحديث درجة قال: «**ليس يُطلب العلم هكذا، لو طُلب العلم هكذا مات العلم، إنَّما يؤخذ العلم عن الأكابر**»[3]، هذا حكم من نزل في الحديث، فكيف بمن أعرض عنهم، وانتقص قدرهم، ووشى بهم، قال الإمام الصَّنعاني: «**البركة مع أكابركم**»، **يعني الشُّيوخ؛ لأنَّه قد سكن شرُّهم ولزموا الوقار وعرفوا مواضع الخير**»[4]، فاللَّهمَّ اجعلنا في ركبهم، ملتزمين غرزهم على الحقِّ والسنَّة.

وقد أثارني في تلك المسألة أمر عجيب.. ذلك أنَّني قرأت بعض أقوال الشَّيخ محمَّد علي فركوس في مسألة العذر بالجهل، ووجدت عنده استنتاجات وحججًا تمنع العذر بالجهل منعًا مطلقًا.. وليس موضوعنا الآن في تفصيل تلك القضيَّة نفيًا ولا إثباتًا، إنَّما المراد أنَّ كثيرًا من الأئمَّة المعاصرين قد انتقل من مسألة عدم العذر بالجهل وتركها إلى القول بالعذر بالجهل ـ لما ورد من أدلَّة عرضها شيخ الإسلام تؤكِّد ثبوت العذر بالجهل في المسائل العلميَّة والعمليَّة ـ غير أنَّهم لم يعذروا أحدًا في ترك العلم وطلبه وترك السُّؤال عمَّا يجهله.. ولا شكَّ أنَّ تارك العلم يكون آثمًا لاشتغاله بغيره إذا علم أنَّه مخطئ، ولم يسع في استدراك خطئه، وقد يكون معرضًا عن دين الله تعالى بالكليَّة، لا يريد أن يعلم ولا أن يتعلَّم، فهذا قد وقع في ناقض من نواقض الإسلام، كما بيَّن شيخ الإسلام الإمام المجدِّد محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله.. فدلَّ ذلك على أنَّ للعلم مكانة تقتضي السَّعي الحثيث إليه وطلبه واقتفاء آثار أهله.

فزوَّرت في نفسي قولًا للدكتور فركوس وسنيقرة وجمعة ـ وفيه أقول: كيف مع تلك

---

(1) قال الألباني: «رواه الطَّبراني في «الأوسط»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم». انظر «الصَّحيحة» (1778).

(2) «المدخل للسُّنن الكبرى» للبيهقي (1/ 217).

(3) «طبقات الحنابلة» (1/ 198).

(4) «التَّنوير شرح الجامع الصَّغير» (3190).

المكانة الَّتي يعظم فيها العلم ويحذر فيها من هجرانه يصل بعض الدُّعاة إلىٰ الحدِّ الَّذي لا يريدون فيه سماع العلم من أهله، ولا الحكم به، ولا النُّزول إليه، بل ويسعىٰ بعضهم إلىٰ الصَّدِّ عنه، وتجفيف المنابع حول أهله، وعدم الانتصاح بأقوالهم، بل وتهميش مكانتهم، كما فعلوا مع الشَّيخين الكبيرين، ودفع الشَّباب إلىٰ عدم القراءة لهم والاستماع لأقوالهم، مع العلم أنَّهم لو كانوا ينصحونهم بالشرِّ والضَّلال لوجب عليهم أن يعرفوا مواضع الشَّرِّ، في أقوالهم، كي يتَّقوه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ].

ولله درُّ القائل:

عرفت الشَّــر لا للشــرِّ ولكن لتوقِّيه ومن لم يعرف الشَّــر من الخير يقع فيه

فكيف إذا كان النَّاصحون لهم هم أعلام أهل السُّنَّة والجماعة في هذا العصر! وقد علم أنَّهم أبصر منهم بمعرفة زلل الدُّعاة وسقطاتهم، فضلًا عن غيرهم من كثير من العلماء المعاصرين، وقد وجب عليهم بيان هذه السَّقطات، وبيان حكم الله تعالىٰ فيها، وإن لم يبيِّنوها ظنَّ العامَّة صحَّتها، واقتفوا آثارها، وهلكوا.

ولكنَّ الدُّعاة في الجزائر ـ فركوس وجمعة ولزهر، هدانا الله وإيَّاهم ـ، لا يزالون مصرِّين علىٰ التَّمسُّك بأقوالهم والانتصار لآرائهم بغير الحقِّ، وقد نُقل عن عبد المجيد جمعة أنَّه قال: «والله لو يخرجون بألف ألف صوتيَّة ما تركنا هذا الأمر أو نهلك دونه» اهـ، **قلت**: كأنَّه واقف علىٰ محنة في ترك الدِّين والملَّة.. لا ترك الآراء والأقوال الشَّاذَّة الَّتي ابتدعها، وفرَّق النَّاس من أجلها، وكذلك تحقيقه لستَّة كتب من كتب أهل البدع، وطعنه في مشايخ الإصلاح جملة، بغير حقٍّ، ونبزه لمن يخالفه بالألقاب القبيحة، وقد بدا له انحسار أتباعه، وتفرُّق حاشيته، ونفور كثير من النَّاس عنه، لا سيما بعد بيان الشَّيخين الكبيرين.. وكذلك شاركه لزهر سنيقرة للأسف في الطَّعن في مشايخ الإصلاح ونبزهم بالألقاب، ووصفهم بأنَّهم حثالة، ووصف المشايخ الكبار الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد بأنَّهم محاطون بالأشرار، وأنَّهم يُملىٰ عليهم تزكية أفراد أو تجريحهم بغير معرفة لهم.. وإن كان جمعة يحقِّق كتب أهل البدع؛ فسنيقرة يروِّجها وينشرها! أليس في هذا دليل علىٰ انحرافهم عن

طريق السَّلف، أليس في هذا ما يدعوهم إلى طلب النُّصح من مشايخهم وأصحابهم وسماعه من أقرانهم، كي يتراجعوا عن أخطائهم؟ أم أنَّهم يريدون تعطيل العلم وتكميم الأفواه والسُّكوت عن أخطائهم، بينما هم مستمرُّون فيها ـ تلك إذًا قسمة ضيزى ـ وبذلك يصير العلم سُبَّةً لا قيمة له، يجب الاعتذار عنه كما يجب على المرء الاعتذار من الجهل.. وقد دفع هذا الأمر بنفس صورته طائفة من العلماء السَّابقين أن يقولوا، كما قال ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدَّينوري: «**وقد كنَّا زمانًا نعتذر من الجهل، فقد صرنا الآن نحتاج إلى الاعتذار من العلم، وكنَّا نؤمل شكر النَّاس بالتَّنبيه والدّلالة، فصرنا نرضى بالسَّلامة، وليس هذا بعجيب مع انقلاب الأحوال، ولا ينكر مع تغيُّر الزَّمان، وفي الله خلف وهو المستعان**»[1].

فكيف يكون فينا من يأبى، ويُعرض عن نُصح العلماء الأكابر، ولا يرضى بحكمهم في القضايا والمسائل، ويتَّخذ شقًّا مناوئًا لهم، محاربًا لأقوالهم وفتاويهم، بغير دليل ولا برهان، إلَّا التعصُّب للنَّفس والهوى، والاعتلال بأمور نفسيَّة، لا ترفع لها الأعناق.. ماذا تريدون أيُّها الدُّعاة؟ أتريدون منهم أن يكتموا العلم الَّذي تعلَّموه ويتركوا لكم السَّاحة، لتفسدوا على النَّاس دينهم بغير علم، فاسكتوا أنتم حتَّى يسكت النَّاس عنكم، وقديمًا قالوا: «لو سكتوا لسكتنا ولو زادوا لزدنا»، وهذا هو الحقُّ الَّذي لا ينتطح فيه عنزان.

إنَّ هذا التَّصرُّف الغريب من هؤلاء الدُّعاة يعبِّر عن أمر خطير يجب أن أنبِّه عليه من خلال معرفتي بأصحاب الفرق من السَّبعينيات من القرن الماضي، ألا وهو أنَّ كثيرًا من هؤلاء المعرضين عن كلام الأئمَّة الكبار لم تكن نشأتهم نشأة سلفيَّة، إنَّما كانت نشأة تكفيريَّة أو قطبيَّة أو تبليغيَّة، وبقيت آثار تلك النَّشأة في عقولهم، لم يتخلَّصوا منها، وغالبًا ما تكون معرفة هؤلاء بمنهج أهل الحديث والأثر معرفة إجماليَّة، ليست معرفة تفصيليَّة، كما يعرفها أئمَّة السَّلف، وكذلك تكون طبيعتهم النَّفسيَّة في التَّعامل مع المخالفين لهم من أئمَّة أهل الحديث والأثر طبائع عدوانيَّة سبعيَّة فيها استعلاء على الغير، كعادة أهل البدع في التَّعامل مع أهل الحديث، وهؤلاء لا يستطيعون الخروج ممَّا كانوا عليه في الزَّمن الأوَّل إلَّا كما تخرج الشَّوكة من الصُّوف المبلول، قال ابن مفلح: «قال أبو الفرج الشِّيرازي من

(1) «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث» (1/ 46).

أصحابنا رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «التَّبصرة» له: قال أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **وإذا رأيت الشَّاب أوَّل ما ينشأ مع أهل السنَّة والجماعة فارجه، وإذا رأيته مع أصحاب البدع فايئس منه فإنَّ الشَّاب على أوَّل نشوئه**»[1].

وعلى العموم أقول لهؤلاء الدُّعاة: إنَّ مدرستنا هي مدرسة الدَّليل والبرهان، وليست مدرسة الأهواء والكبر والتَّقليد المذموم، والتَّعلُّق بالأشخاص والرِّجال من دون الله تعالى، فهذا من عمل الوثنيِّين، وهو دين جنكيز خان وأمثاله، الَّذين كانوا يلزمون أتباعه بموالاته على الباطل، دون حجَّة ولا برهان، وقد صنَّف ذلك في جنس عبادة الرِّجال الشِّركيَّة، الَّتي نهى عنها الله تعالى ـ كما نهى عن عبادة المال، كما بيَّن الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «**تعس عبد الدِّينار تعس عبد الدِّرهم**.. إلخ»[2] ـ، قال شيخ الإسلام في حكم من تعلَّق بشخص دون غيره مع وجود الحقِّ مع نظيره في تفسير قول الله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 31]: «**وأمَّا إن قلَّد شخصًا دون نظيره بمجرَّد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم أنَّ معه الحق؛ فهذا من أهل الجاهليَّة**.. إلخ».

وبيَّن أنَّ هذا من أقسام الشِّرك الأصغر، فقال: «**وكذلك هؤلاء؛ فيكون فيه شرك أصغر ولهم من الوعيد بحسب ذلك**»[3].

وعليه أقول لهؤلاء الدُّعاة الجزائريِّين ـ فركوس وسنيقرة وجمعة ـ أين أنتم من نُصح الأئمَّة الأكابر، وقد علمتم أنَّ الأدلَّة معهم؟ وأنَّ كلَّ ما جرّح به الشَّيخ محمَّد بن هادي كبار طلَّاب العلم في المدينة النَّبويَّة لا يصلح أن يكون جرحًا مفصَّلًا؛ لأنَّه قام على غير دليل، أو على غير ذرَّة من دليل، كما قال إمامنا العلَّامة الشَّيخ ربيع ـ حفظه الله ـ حيث ردَّ على الشَّيخ محمَّد بن هادي أمرين: ردَّ خبره وطعن فيه، كما ردَّ حكمه عليهم، وأقول لهم أيضًا: لماذا لم تتبرَّأوا من أقوالكم الثَّابتة في كتبكم، الَّتي مدحتم فيها بعض أهل الإلحاد والفلاسفة من المبتدعة والمتكلِّمة؟ هل تريدون أن تكونوا في شقِّ أهل البدع والضَّلال، تمدحونهم وتثنون

---

(1) «الآداب الشَّرعيَّة» (3/ 577).

(2) رواه البخاري (2886).

(3) «مجموع الفتاوى» (7/ 72).

عليهم وتطالبون النَّاس بالسُّكوت عنكم؟ إنَّكم إن تكلَّمتم في تجريح مشايخ الإصلاح السَّلفيِّين الجزائريِّين فلن يقبل منكم أحد شيئًا؛ لأنَّكم زكَّيتم أشدَّ النَّاس خطرًا على الإسلام.

*** المسألة الثَّانية:**

إنَّ المرء قد يقع في البدعة وهو لا يدري، وقد ذكر شيخ الإسلام أنَّ كثيرًا من مجتهدي السَّلف والخلف وقعوا في بعض البدع، لعلل لا تخفى عليكم، قال شيخ الإسلام: «**وكثير من مجتهدي السَّلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنَّه بدعة، إمَّا لأحاديث ضعيفة ظنُّوها صحيحة، وإمَّا لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإمَّا لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم**»[1].

ولا شكَّ أنَّ تراجع العالم والدَّاعية عن بعض فتاويه دليل على صدق دينه وسلامة علمه، أمَّا الجاهل فإنَّه لا يعرف الباطل، كي يرجع عنه، ولا يعرف الحقَّ، كي ينتهي إليه.. وكم من علماء تراجعوا عن فتاويهم وأقضيتهم؛ لمسوِّغات شرعيَّة صحيحة، لم يكونوا على علم بها.. وهؤلاء أعقل وأورع وأفقه ممَّن يتكابر ويعاند ويصرُّ على خطئه ولا يرجع، وقد كان الأئمَّة يردُّون من لا يقبل التَّراجع عن الخطأ ويصرُّ عليه، ونقل أئمَّة الحديث أنَّ المخطئ الَّذي لا يرجع عن خطئه يترك، قيل لشعبة: «متى يترك حديث الرَّجل؟»، ذكر عدَّة أشياء منها: «**إذا روى حديثًا غلطًا مجتمعًا عليه فلم يتَّهم نفسه فيتركه طرح حديثه، وما كان غير ذلك فاروا عنه**»[2].. وقد كان أئمَّة الإسلام الكبار يعظِّمون من يدلُّهم على الخطأ، ويثنون عليه، ويكافئونه على ذلك بالأموال، حتَّى يعود في بذل النُّصح إليهم، والأمثلة في تراجع العلماء والأكابر من أهل السُّنَّة عن أخطائهم كثيرة، ونبدأ بما يحثُّنا على ذلك من قول الخليفة الرَّاشد عمر بن الخطَّاب لأبي موسى الأشعري:

قال ابن قدامة: «وحكي عن أبي ثور وداود أنَّه ينقض جميع ما بان له خطؤه؛ لأنَّ عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى: «**لا يمنعنَّك قضاء قضيته بالأمس ثمَّ راجعت نفسك فيه اليوم**

(1) «مجموع الفتاوى» (19/ 191).

(2) «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (2/ 32).

فهديت لرشدك أن تراجع فيه الحقَّ، فإنَّ الرُّجوع إلى الحقِّ خير من التَّمادي في الباطل»؛ ولأنَّه خطأ فوجب الرُّجوع عنه كما لو خالف الإجماع، وحكي عن مالك أنَّه وافقهما في قضاء نفسه»[1].

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنَّه قال لمولاه مزاحم: «**إنَّ الولاة جعلوا العيون على العوام وإنِّي أجعلك عيني على نفسي؛ فإن سمعت منِّي كلمة تربأ بها عنِّي أو فعلًا لا تحبُّه فعظني عنده وانهني عنه**»[2].

وقال البقاعي: «وأنا لم أدَّع العصمة فيما قلت، وما تركت أحدًا ممَّن يلم بي، إلَّا قلت له: المراد الوقوف على الحقِّ من معاني كتاب الله تعالى، والمساعدة على ما ينفع أهل الإسلام، **فمن وجد لي خطأً، فليخبرني به لأصلحه، ووالله الَّذي جلَّت قدرته، وتعالت عظمته، لو أنَّ لي سعة تقوم بما أريد لكنت أبذل مالًا لمن ينبِّهني على خطئي، فكلمَّا نبَّهني أحد على خطأ أعطيته دينارًا، ولقد نبَّهني غير واحد على أشياء (فيه) فأصلحتها، وكنت أدعو لهم، وأثني عليهم، وأقول لهم هذا الكلام، ترغيبًا في المعاودة إلى الانتقاد والاجتهاد في الإسعاف بذلك والإسعاد**»[3]، فلا تنأى يا صاح عن هذا الخُلق النَّبيل، خلق الرُّجوع إلى الحقِّ وقبول النَّصيحة، ولا تجعل نفسك في معزل عن هؤلاء الثِّقات، ولا يحجبنَّك الكبر عن التَّنافس في الباقيات الصَّالحات.

*** المسألة الثَّالثة:**

أقول فيها للمشايخ فركوس ولزهر وجمعة ـ المذكورين في نصيحة الشَّيخين الكبيرين: إنَّ شقاقكم لمشايخ الإصلاح السَّلفيِّين في الجزائر وغيرهم من طلَّاب العلم في أمر من أمور الدُّنيا، أو في دافع من دوافع الهوى، أو لكونهم أقرب إلى الشَّيخين منكم، لا يجب أن يكون مانعًا لكم من قبول الحقِّ، والاستماع إلى نُصح النَّاصحين؛ لأنَّ الله تعالى هو الحقُّ، والحقّ أحقُّ أن يتَّبع، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الحج: 6] وأقول أيضًا:

---

(1) «المغني على مختصر الخرقي» (8/ 238).

(2) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (61956).

(3) «مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السُّور» (1/ 104 ـ 105).

إنَّ من ترك الحقَّ والعدل لمشكل من القول، أو لتأويل محتمل، له في توسعات اللُّغة احتمال، وله في الشَّريعة أوجه، يتعسَّر فهمها على كثير من طلَّاب العلم والأعيان من الدُّعاة، أو لتهمة تحتاج إلى تثبُّت وبيان، أو لعداوة بينه وبين إخوانه لا يعرف لها سبب معلوم، أو لسبب لا يجب أن يعرفه عامَّة النَّاس، أو لغير ذلك من سفاسف الأمور، الَّتي لا تقتضي النِّزاع ولا الشِّقاق، فقد أوقع نفسه في خور بالغ، ينذر بعواقب وخيمة ـ والعياذ بالله؛ لأنَّه فرَّق بين المسلمين والسَّلفيِّين، بغير مقتضى لذلك ولا برهان.. فمعرفة السَّبب الَّذي تقع به الخصومة والسَّبب الَّذي لا يقتضيها هو الميزان الَّذي تنضبط به الجماعة، وتستقيم به الملَّة، ويتحقَّق به الولاء والبراء.. وبدون تلك المعرفة لا يفرِّق النَّاس بين قواعد الدِّين وأصوله وبين وسائله وأسبابه وفروعه، وأنا لا أقصد هذا التَّقسيم بذاته؛ لأنَّه تقسيم المعتزلة في الأساس، ولكنِّي أقصد الفرق بين ما يقتضي الخصومة بين النَّاس وبين ما لا يقتضيها.. فليس الخلاف في مسائل التَّوحيد والمنهج كالخلاف في مسائل الفقه.. وليس الخلاف في مسائل الدُّنيا كالخلاف في مسائل الآخرة.. إلخ.

ومن الواجب عليكم التَّثبُّت في الأمور، والصِّدق في الشَّهادة، ومراعاة الله تعالى فيمن نختلف معهم، وإن لم يراعوا الله فينا، وقبول الحقِّ مهما كان القائل به قريبًا أم بعيدًا، فإنَّ الله تعالى صدَّق قول ملكة سبأ، وهي كافرة، لمَّا قالت: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سُورَةُ النَّمْلِ]، قال ابن جرير: «**وكما قالت صاحبة سبأ تفعل الملوك إذا دخلوا قرية عنوة**» اهـ، وقال النَّبيُّ ﷺ لأبي هريرة في كلام الشَّيطان له: «**صدقك وهو كذوب**»[1]، وقبل النَّبيُّ ﷺ الحقَّ من اليهودي الَّذي قال: «نِعْم القوم أنتم لولا أنَّكم تقولون ما شاء الله وشاء محمَّد، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**قد كنت أكرهها منكم فقولوا ما شاء الله ثمَّ شاء محمَّد**»»[2]، فيجب قبول الحقِّ مجرَّدًا لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المَائِدَة : 8]، قال العلَّامة الشَّيخ ربيع: «**وأنصح نفسي وجميع المسلمين باتِّباع هذا المنهج والثَّبات عليه والسَّير في طريق السَّلف الصَّالح في**

(1) رواه البخاري (2311).

(2) أخرجه ابن ماجة وأحمد، انظر: «الصَّحيحة» (1/ 264).

التَّناصح والتَّواصي بالحقِّ وقبول النُّصح آخذًا بقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [سُورَةُ العَصۡرِ]» اهـ.

وقد تبيَّن لكلِّ ناظر أنَّ المسائل الَّتي وقعتم فيها أكبر وأشنع وأشدُّ خطرًا من المسائل الَّتي تتَّهمون بها إخوانكم في الجزائر وفي المدينة النَّبويَّة، فأين ما فعله مشايخ الإصلاح من مدح الشَّيخ فركوس لابن سينا ـ الفيلسوف الملحد الَّذي اتَّفق العلماء علىٰ تكفيره ـ وتزكية كتابه «الإشارات» والإشادة به، ووصفه «**بسموِّ التَّعبير وعمق الآراء**»، ووصفه بأنَّه «**نادرة عصره في علمه وذكائه**»، والَّتي أخذها من ابن خلكان من كتابه «وفيات الأعيان» (2/ 160)، وكتاب «الإشارات» جمع فيه ابن سينا آراء الملاحدة المنتسبين إلىٰ الإسلام من الباطنية والإسماعيليَّة، والَّذي قال عنه شيخ الإسلام:

«كما أنَّ الغرر وتصفُّح الأدلَّة لأبي الحسين زبور المستأخرين من المعتزلة **وكما أنَّ «الإشارات» لابن سينا زبور المستأخرين من الفلاسفة**»[1].

ونصُّ ما كتبه فركوس عن ابن سينا فيه: «**ويتَّصف الكتاب بسموِّ التَّعبير وعمق الآراء الَّذي يجعله مستقلًّا عن نظريَّات المدارس الأخرىٰ وعليه مآخذ عقائديَّة**» اهـ.

فهل تلك المآخذ كتلك الَّتي تؤخذ علىٰ كتاب «العقيدة الطَّحاوية» مثلًا؟ إنَّها أمور متعلِّقة بالكفر الصَّريح، الَّذي انتهىٰ إليه ملاحدة الصُّوفيَّة.. إنَّ ابن سينا يتكلَّم في مقام الفناء الصُّوفي الاتِّحادي ـ الفناء عن وجود السوىٰ ـ في كتابه «الإشارات» ويجعله غاية مقام الواصلين، قال شيخ الإسلام: «**وكثير من الشُّيوخ والمتكلِّمين في المعرفة ومنازل السَّائرين وحقائق التَّوحيد يظنُّون أنَّ هذا المقام مقام الفناء هو غاية السَّالكين وهو منتهىٰ الواصلين، وكذلك المتفلسفة الَّذين تكلَّموا في مقامات العارفين كابن سينا في «الإشارات»**»[2]، فلا يجب أبدًا الإشارة إلىٰ علوم ابن سينا والإشادة بها أبدًا يا شيخ فركوس لطلبة العلم السَّلفيِّين، فعلوم ابن سينا كما قال شيخ الإسلام: «**فإنَّ الَّذي عند أولئك من العلم الإلهي**

(1) «الفتاوىٰ الكبرىٰ» (6/ 508).

(2) «الردُّ علىٰ الشَّاذلي» (1/ 192).

نزر قليل مخبط، فهو لحم جمل غثٍّ على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى»[1]، فأين هذه الجنايات وهذا التَّخليط الَّذي وقعتم فيه ممَّا تتَّهمون به مشايخ الإصلاح؟ أين ما وقعت فيه يا شيخ فركوس من تزكية دولة الموحِّدين الأشعرية، والإشادة بها وبعلومها في تحقيق كتاب «مفتاح الوصول» وقلت: «**يرجع الفضل في تمهيد الحركة الفكريَّة بعد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى جهود دولة المرابطين والموحِّدين في مجالات الثَّقافة والعلم والأدب الَّذين فتحوا آفاقًا فكريَّة واسعة أتاحت للحياة الثَّقافيَّة... مزيدًا من الازدهار والنُّضج**» اهـ، فأيُّ نضجٍ أردت يا فركوس؟ في نشر الفكر الأشعري أم المعتزلي أم الخارجي؟ فدولة (الموحِّدين) الَّتي قامت على أنقاض دولة المرابطين أسَّسها أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي الهرغي الخارجي، قال عنه الذَّهبي: «**وكان لهجًا بعلم الكلام، خائضًا في مزال الأقدام، ألَّف عقيدة لقَّبها بـ (المرشدة)، فيها توحيد وخير بانحراف، فحمل عليها أتباعه، وسمَّاهم الموحِّدين، ونبز من خالف (المرشدة) بالتَّجسيم، وأباح دمه ـ نعوذ بالله من الغي والهوى ـ**»[2].. يعني كان معتزليًّا منكرًا للصِّفات، قاتلًا محاربًا مستحلًّا لدماء أهل السُّنَّة، متَّهمًا إيَّاهم بالتَّجسيم، مع ما كان فيه من الالتزام بالشَّريعة والسُّنَّة في الظَّاهر ـ كشأن الخوارج، الَّذين يعبدون الله بالخوف، ويظنُّون أنَّهم أكمل النَّاس إيمانًا كالمرجئة ـ ولكنَّه كان يلقَّب بالمهدي المعلوم والإمام المعصوم، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**أمَّا مهديُّ المغاربة محمَّد بن تومرت فإنَّه رجل كذَّاب ظالم متغلِّب بالباطل، ملك بالظُّلم والتَّغلب والتَّحيل، فقتل النُّفوس وأباح حريم المسلمين وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم، وكان شرًّا على الملَّة من الحجَّاج بن يوسف بكثير**..

وسمي أصحابه الجهميَّة الموحِّدين نفاة صفات الرَّب وكلامه وعلوِّه على خلقه واستوائه على عرشه ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة، واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان، وتسمَّى بالمهدي المعصوم»[3].

---

(1) «الردُّ على الشَّاذلي» (1/ 209).

(2) «سير أعلام النُّبلاء» (19/ 377).

(3) «المنار المنيف» (1/ 153).

فأيُّ علم وثقافة يا فركوس تريد من طلَّاب العلم السَّلفيِّين أن يأخذوه من دولة الموحِّدين بتزكيتك لهم وثنائك عليهم؟ أليس في هذا تغرير بهم وتلبيس عليهم؟ أين الأمانة الَّتي حفظتموها واستأمنكم الله تعالىٰ عليها فيما فعلتم من التَّرويج لأهل البدع والضَّلال؟

وعليه، فأحذِّركم وأحذِّر نفسي من الكبر وبطر الحقِّ، وعدم قبوله تجبُّرًا وترفُّعًا، كما أحذِّركم من غمط النَّاس، وقد جاء النَّهي عن ذلك في قول النَّبيِّ ﷺ: «**الكبر بطر الحقِّ وغمط النَّاس**»[1]، وأذكِّركم وأذكِّر نفسي بقول الله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ].

* **المسألة الرَّابعة**: ـ وهي تابعة للَّتي قبلها ـ

إنَّ المسائل الَّتي دعاكم شيخنا العلَّامة الشَّيخ ربيع بن هادي والعلَّامة الشيخ عبيد الجابري ـ حفظهما الله ـ إلىٰ التَّراجع عنها مسائل علميَّة ومنهجيَّة صريحة وظاهرة وثابتة، ليست مفتراة عليكم ولا مخترعة، والعلم بها ظاهر عند كلِّ من درس منهج السَّلف أهل الحديث، ولم يستقلَّ بها الشَّيخان دون سائر النَّاس، وإلَّا فهل يقبل رجل سلفيٌّ ثناء الشَّيخ محمَّد علي فركوس علىٰ ابن سينا الفيلسوف القرمطي الباطني، وهو الَّذي ترجم كتب أرسطو، بما تعلَّمه من الفارابي، وهو الَّذي قال بوجود قديم ممكن مع الله تعالىٰ، وهو المسمَّىٰ بالرَّئيس في كتب الأشاعرة، وله في إنكار البعث والحساب والصِّفات، ونفىٰ علم الله تعالىٰ بالجزئيَّات، كسائر الفلاسفة، ما لا يخفىٰ علىٰ سلفي، قال ابن حجر: «وقال ابن أبي الدم الحموي الفقيه الشَّافعي شارح الوسيط في كتابه «الملل والنِّحل»: «**وقد اتَّفق العلماء علىٰ أنَّ ابن سيناء كان يقول بقدم العالم ونفي المعاد الجسماني، ولا ينكر المعاد النَّفساني، ونُقل عنه أنَّه قال: إنَّ الله لا يعلم الجزئيَّات بعلم جزئي بل بعلم كلِّي، فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمَّة ممَّن يعتبر قولُهم أصولًا وفروعًا بكفره وبكفر أبي نصر الفارابي**»[2].

أمَّا ابن رشد الحفيد فكيف يزكَّىٰ ويشار إليه بالجلال، مع ما له من كتابات صريحة

(1) «صحيح مسلم» (91).

(2) «لسان الميزان» (3/ 176).

تدلُّ على أنَّه سلك مسلك الباطنيَّة والفلاسفة؟ قال شيخ الإسلام: «وابن سينا وأمثاله لمَّا عرفوا أنَّ كلام الرَّسول لا يحتمل هذه التَّأويلات الفلسفيَّة؛ بل قد عرفوا أنَّه أراد مفهوم الخطاب سلك مسلك التَّخييل، وقال: «إنه خاطب الجمهور بما يخيّل إليهم؛ مع علمه أنَّ الحقَّ في نفس الأمر ليس كذلك، فهؤلاء يقولون: إنَّ الرُّسل كذبوا للمصلحة، **وهذا طريق ابن رشد الحفيد وأمثاله من الباطنيَّة**»[1].

وقال في مسألة حدوث العالم وبعث الأبدان: «**ولهذا كان ابن رشد في مسألة حدوث العالم ومعاد الأبدان مظهرًا للوقف ومسوِّغًا للقولين، وإن كان باطنه إلى قول سلفه أميل**»[2]، والفلاسفة يميلون إلى القول بالبعث الرُّوحاني وإنكار البعث الجسماني، أمَّا ابن رشد الحفيد فقد ترك الأمر للاجتهاد.

أمَّا مدح الدَّاعية (فركوس) وثنائه على القطبي محمَّد حاج عيسى، الَّذي هو يدافع عن سيِّد قطب، وهو في نفس الوقت يتَّهم الشَّيخ ربيع بالتَّحامل على سيِّد قطب، وكتب في ذلك سلسلة مقالات في نقد المداخلة.. فهذا في الحقيقة مدح لمناهج القطبيِّين والسُّروريِّين، بل ومناهج الإخوان المسلمين أصالة ـ وإن كان الشَّيخ فركوس ينتقدهم ـ، والقطبيُّون والإخوان لا يحتاجون بحثًا ولا نظرًا، ولا صرف أرباع العقول في محاورتهم، كي تعرف حقيقتهم، فهم لا يستحقُّون ثناءً ولا تعظيمًا، إنَّما يستحقُّون الضَّرب بالجريد والنِّعال.

فلا الإسلام والتَّوحيد والسُّنَّة نصروا ولا البدعة والضَّلالة كسروا.. وقد جمع في عقولهم تسعة أعشار ما جمع في عقول الحمقى والمغفَّلين، فليس عندهم إلَّا آراء وخرافات، وتأويلات فكريَّة شاذَّة، جمعوها من عقول مفكِّريهم، الَّتي سرعان ما يتركونها إلى غيرها، بتنوُّع التَّجارب والأحداث، ولذلك لم يكونوا موفَّقين في سائر تجاربهم في الوصول إلى الحكم أو البقاء عليه، فلا رفع الله لهم راية ولا أبقى لهم دولة..، وهل يخفى على أيِّ طالب علم فضلًا أن يكون طالب علم سلفيٍّ أنَّ سيِّد قطب زعيم القطبيِّين هو المنظِّر الأوَّل لفكر التَّكفير في العالم الإسلامي المعاصر، وهو الدِّيناميت المفجِّر لجميع

(1) «مجموع الفتاوى» (19/ 157).

(2) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (1/ 356).

العمليَّات الإرهابيَّة منذ أن نشأ تنظيم (1965م) الَّذي تمخَّض عنه جماعة التَّكفير والهجرة وتنظيم طلائع الفتح وتنظيم صالح سريَّة وتنظيم الجماعة الإسلاميَّة وتنظيم القاعدة، وأخيرًا تنظيم داعش.. هؤلاء هم الَّذين قتلوا الأبرياء باسم الإسلام، وشوَّهوا صورة الإسلام في العالم، هل يستحقُّ قائدهم ومن خرج من تحت إمراته، وتتلمذ على أفكاره نوعًا من الثَّناء والتَّعظيم؟ لا يستحقُّ أبدًا.. ومن شككَّ من القطبيِّين في كلامي هذا فليسأل يوسف القرضاوي منظِّر الإخوان المعاصر ماذا قال في سيِّد قطب؟ وليشهد حقيقة المعركة بينه وبين القطبيِّين في تلك المسألة.. فإذا كان الدَّاعية الشَّيخ فركوس لم يكن على علم بمنهج هذا القطبي محمَّد حاج عيسى وما ينصرف ثناؤه عليه في تزكية الدَّعوة القطبيَّة وتزكية المنتسبين إليها، ومن ثمَّ تغرير طلَّاب العلم السَّلفيين، فقد بيَّنها له طلَّاب العلم الكبار في الجزائر، كما بيَّنها الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد، وليحمد الله تعالى أن وجد من يبيِّنها له؛ لتبرأ ذمَّته بين يدي الله تعالى قبل يوم الحساب.

وهو قبل أن تتبيَّن له تلك الأخطاء معذور، لا إثم عليه ولا ملام، ربَّما حسن ظنّه فيمن تكلَّم عنهم، أو أشكل عليه أمرهم، أما وقد تبيَّن له الأمر فمن الواجب عليه أن يتبرَّأ منهم علانية، كما تبرَّأ أبو الحسن الأشعري على المنبر من مذاهب المعتزلة، وقال: «**فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقده، كما انخلعت من ثوبي هذا**»، وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به[1]، وإن لم يفعل الشَّيخ فركوس ذلك بعد ما تبيَّن له الأمر فلا يلومنَّ إلَّا نفسه، فسيلحق بمن مدحهم وأثنى عليهم، باتِّفاق أئمَّة السَّلف، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمن **كان محسنًا للظنِّ بهم، وادَّعى أنَّه لم يعرف حالهم؛ عُرِّف حالهم، فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار وإلَّا أُلحق بهم وجعل منهم**»[2]، وقد قال شيخ الإسلام ذلك فيمن حسَّن دين الاتِّحاديَّة.. وهذه قاعدة عامَّة في كلِّ من حسَّن منهج أهل البدع وزكَّاهم، ولا نحبُّ أبدًا أن يصل فركوس إلى هذا الحدِّ، ولا نرضى أن يكون هذا مآله ـ معاذ الله ـ، فإنَّنا نريد أن يرجع إلى كتاب الله وسنَّة رسوله وهدي السَّلف، ولا نريد شيئًا آخر.

---

(1) «تبيين كذب المفتري» (ص 39).

(2) «مجموع الفتاوى» (2/ 133).

ولا شكَّ أنَّ مجيئ النُّصح في تلك المسائل المنتقدة على هؤلاء من قبل الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد كافٍ في دفعهم إلى التَّراجع عنها ـ فهم أعلم وأوثق ـ حتَّى لا تكون منهاجًا لمن يحبُّهم من طلبة العلم، فيحملوا بذلك أوزارهم وأوزار من يتَّبعهم على هذا الباطل إلى يوم القيامة.. ولا يخفى أنَّ كلَّ جريمة قتل تقع في الأرض فلابن آدم الأوَّل نصيب منها، قال ﷺ: «**لا تقتل نفس ظلمًا إلَّا كان على ابن آدم الأوَّل كفلٌ من دمها لأنَّه كان أوَّل من سنَّ القتل**»[1]، وفي «الصَّحيح»: «**ومن سنَّ سنَّة سيِّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة**»[2]، وكم كنت أودُّ من هؤلاء الدُّعاة ـ فركوس ولزهر سنيقرة وعبد المجيد جمعة ـ أن يراسلوا الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد، ويقولوا لهما: «إنَّ دعوتكم ونُصحكم لنا خير لنا من الخطأ الَّذي وقعنا فيه، وإنَّ اعتنائكم بنا ودعوتكم الله هدايتنا واختصاصنا بهذا الدُّعاء شرف عظيم لنا نشكركم عليه».. فالشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد أنفع لهم من آبائهم وإخوانهم وأصحابهم، فهم يخفِّفون عنهم الأوزار، ببيان أخطائهم، ونهي النَّاس عن اتِّباعهم عليها، يحكى أنَّ رجلًا جادل يوسف بن أسباط رَحِمَهُ اللَّهُ في الرَّدِّ على أصحاب المقالات البدعيَّة، فقال له: «**يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمَّهاتهم! أنا أنهى النَّاس أن يعملوا بما أحدثوا، فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضرَّ عليهم**»[3].

أمَّا قول فركوس بأنَّ العلَّامة الشَّيخ ربيع «مغلق عليه وأنه يزكّي من لا يعرف، وأنَّ تزكيَّاته تمليها عليه بطانته»، كما هو مسجَّل بصوته..

وجعل كلام الشَّيخ ربيع من الشُّبهات الَّتي يجب أن تطرح، حيث قال: «خليهم يتعلقوا، اللِّي يتعلَّق بالشُّبهة يطيح» اهـ.

وكذلك قوله في الشَّيخ ربيع أنَّه: «زكَّى من قبل زوج ما يعرفهمش أصلًا»، فهذا كلُّه كذب وافتراء على العلَّامة الشَّيخ ربيع، فالشَّيخ ربيع لا يجرِّح ولا يزكِّي إلَّا بما يسمع من صوت المتكلِّم أو من كتاباته، وكذلك الشَّيخ عبيد، فلا تجعلني ـ يا شيخ فركوس ـ أن أقول: إنَّ تزكيتك لمحمَّد حاج عيسى القطبي ترجع لاشتراككما في الطَّعن في الشَّيخ ربيع

(1) متَّفق عليه.

(2) رواه مسلم (1017).

(3) «تهذيب التَّهذيب» (2/ 249).

وتلامذته، فنفس الجمل ونفس الكلمات بينكما في حقِّ الشَّيخ ربيع واحدة.

*** المسألة الخامسة:**

إنَّ النَّاس في تلك الفتنة انقسموا طائفتين، طائفة التمست غرز العلماء الأكابر ـ الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد ـ، وطائفة استقلَّت بنفسها عنهم، بينهما طائفة لا علاقة لها بمنهج السَّلف النَّقيِّ الخالص من قريب أو بعيد، ولا بالدَّعوة إلى الله تعالى، ولا بالتَّربية السَّلفيَّة الكريمة، سمعوا كلامًا، فلم تتشرَّبه قلوبهم، ولم يوفَّقوا إلى الاهتداء به، كما أنَّ المعدة يقدَّم لها أطايب الطَّعام فلا تمتصُّه، ولا ينموا به البدن، وربَّما لا يفهمون مواضع النِّزاع، كما يعرفها أهلها، تلك الطَّائفة تسعى إلى التَّشغيب بالباطل والكذب، وإثارة الفتنة بين الأصحاب والأحباب، وقد يخفى مكرها على كثير من النَّاس، هي بالضَّرورة تفعل فعل عبد الله بن سبأ بين الصَّحابة، كلَّما تنطفئ تلك الفتنة يسعون في إيقادها وإشعالها بالأكاذيب والأراجيف.. ويجب عليكم أن تتَّقوا الله وأن تكونوا أعقل وأورع من أن تسمحوا لتلك الفئة أن تنخر في جسد الدَّعوة؛ لتمزِّقها وتشتِّت شملها، فلا يحملنَّكم تثبيت تلك الطَّائفة لمواقفكم من كبار أهل العلم في المدينة، وغيرها من البلدان، ولا سيما في بلدكم الجزائر أن تستمرُّوا على المخالفة والمعاندة، مخافة مخالفتهم أو عداوتهم لكم، وما يترتَّب على ذلك من أحمال، فإنَّهم سينصرفون عنكم يومًا ما، إن خمدت الفتنة فلن يجدوا لهم موضع قدم في العلم ولا في الدَّعوة، فقد عرفوا في شقِّ مخالف لمنهج السَّلف، بسوء أخلاقهم وضعف دينهم، وما لهم من مآرب أخرى، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرَّعد: 17]، وغاية هؤلاء معكم إن تراجعتم وتسامحتم مع خصومكم في الجزائر وفي المدينة النَّبويَّة أن يضلِّلوكم أو يهجروكم، شأنهم في ذلك كشأن الخوارج! سيقولون لكم إن كنتم على الحقِّ فلماذا تركتموه؟ وإن كنتم على الباطل فلماذا آثرتموه واتَّجهتم إليه؟ ولن يستقيم لهم معكم مأخذ، ولن ينظروا في نصوص ولا في أدلَّة! فلا ترضوهم على حساب دينكم، والعلم أشرف منهم وأجل، ولا ترضوهم على حساب وحدة الصَّفِّ السَّلفي على كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله ﷺ الَّتي ألزمكم الله بها في كتابه:

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران : 103].

*** المسألة السَّادسة:**

أنَّ من الواجب عليكم ـ يا دعاة الجزائر ـ الَّذين خاصمتم المشايخ الكبار ودعاة الإصلاح في بلادكم «أن تقطعوا الشَّكَّ باليقين»، ولا تحملوا إخوانكم في الجزائر من مشايخ الإصلاح ما لا يجب عليهم حمله من التُّهم، فجلسة واحدة مع من أراد الإصلاح منكم مع الشَّيخين الكبيرين الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد، وسماع النُّصح منهما مباشرة في المسائل الَّتي أخطأتم فيها، والَّتي انتقدوكم عليها، كفيلة ببيان وجه الحقِّ في الأمور العلميَّة والعمليَّة والقضائيَّة ـ وستعلمون أنَّهما كانا على بيِّنة من أمركم، ولم يفتروا عليكم شيئًا، ولم يحجبهم أحد عن معرفة أخباركم ـ وهذا أفضل وأجمل، كي تزول تلك الغمَّة، وتصفوا القلوب والنُّفوس، والله الهادي إلى سواء السَّبيل..، وليكن الأمر كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء : 28]، فالصُّلح الَّذي يزول به الخلاف خير على الإطلاق، فلا تحريم لحلالٍ، ولا تحليل لحرامٍ، ولا تبديل لسنَّة، ولا تقرير لبدعة، ولن تجدوا الشَّيخين في شقٍّ مخالف لمنهج السَّلف ـ بإذن الله تعالى ـ، نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

فالمسألة برمَّتها يسهل على العقول استيعابها، وفهمُ أصولها ليست من المسائل الخفيَّة، الَّتي يصعب على العقول إدراكها، وسبر أسرارها، والصُّلح أفضل من الكبر والانتصار للنَّفس، فتلك عادة أهل البدع في دفع خصومهم، ليس لهم سبيل إلَّا في دفع خصومهم، لا في معرفة الحقِّ والالتزام به، وليس هذا من عادة السَّلف، قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [النساء : 114].

*** المسألة السَّابعة:**

لا بدَّ أن تعلموا ـ أيُّها الكرام ـ أنَّ تلك الدَّعوة السلفيَّة المباركة كُتب لها الانتشار في جميع أرجاء الأرض؛ لأنَّها دعوة علميَّة هادئة، فلا يجب أن تكونوا أنتم أوَّل من يسعى في هدمها من الدَّاخل، لتصير هباءً منثورًا كأمس الذَّاهب.. نحن نثق في الله تعالى أنَّ هذا لن يحدث ـ بإذن الله تعالى ـ، بل نعلم أنَّ الَّذي يسعى في هدم تلك الدَّعوة سيبوء بإثم نفسه،

وسيعود الخراب عليه، وسينتهي ذكره، وستبقى الدَّعوة بعلمائها مرفوعة ـ بإذن الله ـ.

وانظروا.. فكم عاند كثير من النَّاس شيخ الإسلام ابن تيمية وطعنوا فيه، كما قال ابن عبد الهادي فطمس الله ذكرهم، وأبقى الله ذكر شيخ الإسلام عاليًا، وانظروا كيف كان الحسين بن علىٰ الكرابيسي إمامًا في الفقه لمَّا ردَّ علىٰ الإمام أحمد في مسألة اللَّفظ والملفوظ، وقال:

«أيّ شيء نعمل بهذا الصَّبي؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة، فغضب لأحمد أصحابه، ونالوا من حسين»[1].

فدعا عليه الإمام أحمد فطمس الله ذكره مع وفور علمه بالفقه..، ودعا الإمام أحمد لابن أبي ثور، وكان دونه في الفقه فأبقى الله ذكره، وصار إمامًا في الفقه..، قال ابن عدي: «**سمعت محمَّد بن عبد الله الصَّيرفي الشَّافعي، يقول لتلامذته: اعتبروا بالكرابيسي، وبأبي ثور، فالحسين في علمه وحفظه لا يعشره أبو ثور، فتكلَّم فيه أحمد بن حنبل في باب مسألة اللَّفظ، فسقط، وأثنىٰ علىٰ أبي ثور، فارتفع للزومه للسُّنَّة**»[2].

فلا يجب علىٰ أحد شمَّ رائحة العلم أن يستخفَّ بقدر عالمين جليلين كالعلَّامة الشَّيخ ربيع والعلَّامة الشَّيخ عبيد، ونبزهم بالغفلة وعدم الدِّراية، والعزلة عن النَّاس، فهذه طعونات إخوانيَّة سروريَّة قديمة كاذبة، كانوا يطعنون بها في الشَّيخ ابن باز والشَّيخ العثيمين ـ رحمهما الله ـ وكانوا يقولون: «لا علم لهم بالواقع»، «معزولون عن النَّاس»، «لا يعرفون شيئًا عن السِّياسة»، «ولا بصيرة لهم بالأمور»، كلُّ ذلك ليصرفوا النَّاس عنهم، وقديمًا كان عبد الرَّحمن عبد الخالق يقول عن الشَّيخ الأصولي والمفسِّر الأثري الإمام الشَّنقيطي: «مكتبة متنقِّلة، لكنَّها طبعة قديمة، تحتاج إلىٰ تنقيح وتصحيح» اهـ.

وصار علىٰ دربه السُّروريَّة، فطعنوا في كتب الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب، وزهَّدوا النَّاس فيها، وطعنوا في المشايخ الكبار، كما يفعل بعضكم، أو بعض المنتسبين إليكم مع الشَّيخين الكبيرين، فاحذروا يا إخواني من مسلك عبد الرَّحمن عبد الخالق وما انتهىٰ إليه

---

(1) «سير أعلام النُّبلاء» (12/ 82).

(2) «سير أعلام النُّبلاء» (12/ 83).

من انطفاء ذكره، وزوال أثره، لمَّا دعاه الشَّيخ العلَّامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ التَّوبة من انحرافاته، فلم يرجع، وتلوَّن في الرَّدِّ عليه بالموافقة، وكان عاقبته أن اندرس ذكره وذكر جماعته، الَّتي استخدمها في تشتيت أهل السُّنَّة في مصر والسُّودان والهند وباكستان، بأمواله لا بمنهجه وعلمه وفكره، فلم يكن عنده ما يسعف النَّاس بذلك.. وقد اتَّهم عبد الرَّحمن عبد الخالق الشَّيخ ربيع بن هادي اتِّهامات باطلة، ردَّها الشَّيخ ربيع جميعًا بالبراهين الرَّبَّانيَّة والشَّواهد السَّلفيَّة.. وفي نهاية المطاف بطلت أقوال عبد الرَّحمن عبد الخالق، وبقيت أقوال الشَّيخ ربيع، وانطمس ذكر عبد الرَّحمن عبد الخالق مع جماعة الإخوان، الَّتي عاش في ذكرها والثَّناء عليها.. وإنِّي أخشىٰ علىٰ دعاة الجزائر ـ فركوس ولزهر وجمعة ـ أن يصيبهم مثلما أصاب هؤلاء إذا أعرضوا واستكبروا عن الاستجابة لنُصح الشَّيخين لهم، وأحذِّرهم من مصير الحسين بن علي الكرابيسي، الَّذي ذكرته آنفًا، فقد كان رجلًا فقيهًا فيه كِبْرٌ عظيم، قال أبو عمر ابن عبد البرِّ: «كان عالمًا مصنِّفًا متقنًا وكانت فتوىٰ السُّلطان تدور عليه وكان نظَّارًا جدليًّا **وكان فيه كِبْرٌ عظيم**»[1].

ولكنَّه أبىٰ أن يذعن لمن هو أعلم منه وأفضل، وأعماه كبره وهواه عن الرُّجوع إلىٰ الحقِّ، وقد ألَّف كتاب «المدلِّسين» فذمَّه الإمام أحمد، وقال: «**هذا جمع للمخالفين ما لم يحسنوا أن يحتجُّوا به، حذِّروا عن هذا، ونهىٰ عنه**»[2]، قال ابن رجب: «**وقد تسلَّط بهذا الكتاب طوائفُ من أهل البدع من المعتزلة وغيرهم في الطَّعن علىٰ أهل الحديث**..»[3]، ولمَّا طالبه الأئمة بمنع نشر هذا الكتاب أبىٰ واستنكف، كما يفعل بعضكم، وقال: «وقد سألني أبو ثور وابن عقيل وحبيش أن أضرب علىٰ هذا الكتاب فأبيتُ عليهم، وقلت: بل أزيد فيه، ولجَّ في ذلك وأبىٰ أن يرجع عنه»[4]، وفىٰ هذا إشارة لكلِّ من ينشر كتب أهل البدع..

وقد وقع في ذلك ـ فركوس ولزهر وجمعة ـ الَّذين دعاهم الشَّيخ ربيع والشَّيح عبيد إلىٰ التَّبرُّؤ من تلك الكتب والتَّوبة إلىٰ الله تعالىٰ، ونصحوهم فلم ينتصحوا.

---

(1) «تهذيب التَّهذيب» (2/ 360).

(2) «شرح علل التِّرمذي» (2/ 893).

(3) «شرح علل التِّرمذي» (2/ 893).

(4) «شرح علل التِّرمذي» (2/ 893).

*** المسألة الثَّامنة:**

ربَّما يقول قائل: لماذا لم تتكلَّم عن أخطاء الإخوة في المدينة النبويَّة ولا أخطاء الإخوة في الجزائر، فلهم أخطاء كذلك، وليسوا معصومين؟ أقول: إنَّ هؤلاء الَّذين ذكرتم لم يقرّهم الشَّيخ ربيع على خطأ، ولم يوافقهم على باطل، بل قال لهم ولغيرهم: «انظروا في تلك الرَّسائل وتلك الاتِّهامات الموجَّهة إليكم، فإن كنتم وقعتم فيها فتوبوا إلى الله تعالى منها» اهـ.

فلم يذكر لنا إصرار منهم على خطأ، ولم نر منهم إلَّا تراجعًا واعتذارًا وتأسُّفًا، ولم نسمع أنَّ أحدًا منهم طعن في الشَّيخين بكبر السِّنِّ، أو لمز فيهما بالتأثُّر بأقوال النَّاس، أو زعم أنَّهما يفتيان النَّاس بغير تثبُّت، كما فعلتم أنتم ومن انتسب إليكم، وما رأينا أحدًا منهم نشر كتب أهل البدع والحزبيين وزكَّى أئمَّة الملاحدة، .. فإذا كان عندكم شيء لا نعلمه عنهم فالشَّيخ ربيع أمامكم، والفرصة قائمة في عرض ما ترون في إخوانكم من خطأ أو زلل، وليكن ذلك بالحقِّ دون تلبيسٍ أو مجازفة، أمَّا القول بأنَّهم تنظيم حزبيٌّ سرِّيٌّ كذبًا وبهتانًا، وأنَّهم يسعون في القضاء على السَّلفيَّة، وأنَّهم يتَّبعون دولة كذا، بقصد الوقيعة بينهم وبين ولاة الأمور فهذا من سخف العقول، وسوء الطَّويَّة، وخبث العداوة، الَّتي تؤزُّها شياطين الجنِّ والإنس في نفوس أوليائها، تلك النُّفوس الشَّاذَّة المجرمة، الَّتي تريد أن تنتقم بالباطل، بأيِّ صورة، حتَّى تشفي غليلها من أعدائها، وهذه طريقة أهل البدع في الانتصار على أهل السُّنَّة، بتأليب السَّلاطين عليهم، كما كان يعمل نصر المنبجي وابن عطاء الله السَّكندري مع شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك في زمن الظَّاهر بيبرس وغيره.

وأهل السُّنَّة لا يدفعون الباطل بالباطل، ولا ينصرون الحقَّ بالباطل، ولا يردُّون أقوال أهل البدع بأقوال أهل البدع، ولا يستقوون بأحد على خصومهم، وقد أراد السُّلطان محمَّد بن قلاوون أن يقتل خصوم شيخ الإسلام، الَّذين آذوه وكفَّروه فأبى؛ لعلمه أنَّها عداوة قديمة بين السُّلطان وبينهم..، قال ابن كثير: «ففهم الشَّيخ مراد السُّلطان، فأخذ في تعظيم القضاة والعلماء، وينكر أن ينال أحدًا منهم سوء، وقال له: إذا قتلت هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم، فقال له: إنَّهم قد آذوك وأرادوا قتلك مرارًا، فقال الشَّيخ: **من آذاني فهو في حلٍّ، ومن آذى الله**

ورسوله فالله ينتقم منه، وأنا لا أنتصر لنفسي، وما زال به حتَّى حلم عنهم السُّلطان وصفح، قال: وكان قاضي المالكيَّة ابن مخلوف يقول: **ما رأينا مثل ابن تيمية، حرَّضنا عليه، فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنَّا وحاجج عنَّا»**[1].

وذلك لأنَّ السَّلف كانوا يدفعون الباطل بالعلم والسُّنَّة، ولا يحاجُّون أهل الباطل بقوَّة السُّلطان، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: 18]، وكانوا يتنازلون عن حقوقهم الشَّخصيَّة، وهكذا فعل معكم الشَّيخان الكبيران، وأبقوا في الخصومة فقط مواضع الخلاف في حقِّ الله تعالى؛ لأنَّه لا حقَّ لهما في التَّنازل عنه.

*** المسألة التَّاسعة:**

إنَّ الشَّيخ ربيع والشَّيخ عبيد ـ حفظهما الله ـ معكم اليوم ـ يا دعاة الجزائر ـ وأنتم مخالفون لهم بالنُّصح والرِّفق، فاحذروا أن يطووا صفحاتكم غدًا، ويُعرضوا عنكم بالكليَّة، ويحذِّروا النَّاس منكم، فأمثال هؤلاء العلماء يصبرون على المخالفين زمنًا طويلًا، ولا يتعجَّلون في الأمر، وكلامهم كلام قليل، فإن وجدوا فيكم رغبة في التَّوبة والرُّجوع، فلله الحمد والمنَّة، وإن وجدوا فيكم إصرارًا على المخالفة والخطأ فإنَّهم لن يسكتوا عنكم، وسيقولون فيكم كلمة الحقِّ، ولن يأخذهم في الله لومة لائم، يعلم ذلك كلُّ من عرف طريقتهم في التَّعامل مع المخالفين للمنهج عن علم وقصد.. فاحذروا من دعائهم عليكم بالخزي والبوار، واحذروا أن يسلّط عليكم سيوف هؤلاء الأكابر، كما سُلّطت على غيركم سيف الشَّريعة، فتسقط هيبتكم، وتضيع كرامتكم، كما ضاعت كرامة من سبقكم.

*** المسألة العاشرة:**

إنَّنا نعلم أنَّ وراء كلِّ مصيبة تقع في الصَّفِّ حكمة لله تعالى، ولعلَّ هذا الصَّفَّ قد دخل فيه من ليس منه، في العلم والخلق والدِّين، وقد كنَّا بحاجة إلى وقفة لننظر في أخطائنا، فأظهرها الله تعالى لنا واضحة جليَّة، لنقوم بتصويبها، وردِّها إلى ما كان عليه الشّرب الأوَّل من سلف هذه الأمَّة، فالخير كلّ الخير فيمن سعى في تمييز الصُّفوف من الدَّخن، كما سعى خالد بن الوليد رضي الله عنه لمَّا قال له الصَّحابة رضي الله عنهم عندما تأخَّر النَّصر في حروب اليمامة: «خلِّصنا يا خالد»،

(1) «البداية والنِّهاية» (14/ 61).

فردَّ من ليس من الصَّحابة، وأبقى أصحاب الشَّجرة وأصحاب سورة البقرة، وانتصرت القلَّة المؤمنة، وقتلوا في يوم واحد ما يزيد على عشرين ألفًا من جنود مسيلمة.. وهذا هو رجاؤنا من إخواننا جميعًا أن يخلِّصوا صفوفهم من الدُّخلاء، وأن يردُّوهم إلى الحقِّ، وأن يقولوا لهم: إنَّ طريق السَّبِّ والرَّمي بالباطل واللَّمز بالألقاب والكذب ليس طريقنا، وإنَّ الحكم على النَّاس بغير بيِّنة ليس سبيلنا، وإنَّ احتقار العلماء الأكابر وتسويد الأصاغر عليهم ليس هو عهدنا، ولن نرضى أن ننتصر بكم على خصومنا.

ولا يخفى أنَّ تصحيح مسار الدَّعوة لن يكون إلَّا بأن تعودوا أنتم ـ أيُّها الدُّعاة ـ في الجزائر إلى ما كنتم عليه من المحبَّة والوئام قبل الخصام مع إخوانكم من مشايخ الإصلاح، وترك النِّزاع والشِّجار، والاعتذار عن جميع المثالب والأخطاء.

أيُّها الدُّعاة الكرام!.. لقد مضى العام المنصرم، وقد ذاق فيه الشَّباب السَّلفي في شتَّى البقاع مرارة الفرقة وألم الخصومة، وفجعت النُّفوس، ودمعت العيون، وإنِّي أخاف أن تصيروا كأمس الذَّاهب، فاجعلوا هذا العام عام الجماعة والمحبَّة والأخوَّة في الله تعالى، ولعلَّ الله تعالى أن يؤلِّف بكم، وتكونوا أسيادًا في العلم، ببركة الاعتذار والتَّراجع، والاعتصام بحبل الله تعالى وسنَّة رسوله ﷺ، وما اتِّحاد كلمتنا على الحقِّ والسُّنَّة بعزيز على الله تعالى، نسأل لنا ولكم التَّوفيق والسَّداد، وصلَّى الله على نبيِّه محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبها:

علي الوصيفي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المؤمنين

مصر ـ الجيزة. الأربعاء/ 1/ جمادى الثَّاني/ 1440هـ

الموافق: 6/ فبراير/ 2019م

منتديات التصفية والتربية السلفية
محفوظة جميع الحقوق
www.tasfiatarbia.org